

2- الموسيقى الشعبية

في القرن الأخير نزح الكثير من السريان إلى المدن وفيها تعرفوا إلى الحياة والثقافة المدنية وخاصة بعد عام 1970 مع هجرة أعداد كبيرة منهم إلى أوروبا وأمريكا حيث ذابت ثقافتهم وفقدوا بعض ملامحها. والسبب الرئيسي لهذا الوضع محاولة مزج الثقافة الموسيقية الغربية مع السريانية.

لقد اقتصر هذا الغناء بكلمات وأشعار سريانية تم ضبطها على الألحان وهذا دفع لظهور دعوات جديدة والعديد من الأبحاث حول ضرورة إكساب الموسيقى هوية قومية. لكن هذه الدعوات والمحاولات بدلاً من أن تخلق شروطاً أفضل للتجدد والتطور للأسف فشل معظمها واصطدمت محاولات خلق موسيقى قومية من ألحان الكنيسة بصعوبات كبيرة وجانبها النجاح في كثير من الأحيان.

لكن برزت بعض المحاولات الجادة في هذا المجال وأصابته قدرٌ من النجاح نذكر منها محاولات الموسيقيين السريان (نوري اسكندر، جوزيف ملكي، جورج شاشان) الذين ساهموا بشكل كبير في انطلاق الموسيقى السريانية الشعبية وخلق أغاني سريانية جديدة. ثم برزت بعد ذلك أسماء فرق ومغنيين انتشرت أغانيهم في أوروبا، نذكر على سبيل المثال (سمعان زكريا، جان بربر، جليل ماعيلو، حبيب موسى، جوزيف ملكي، نينيب عبد الأحد) وهؤلاء جميعاً اكتسبوا شهرة بين السريان. ومن المغنيات المعروفات اللواتي برزن في حقل الأغنية السريانية

وفي الوقت ذاته نجد آخرين متفحّين على العصر يشجعون مرافقة الأورغ لصوت المغني ويحثون على استمرار هذه العادة وتطويرها، لكن هذه العادة لم تتبناها بعد كل الكنائس السريانية.

في القرن الخامس عندما انقسمت الكنيسة إلى فرق وكنائس مختلفة تكونت نماذج وأنماط موسيقية. اليوم يوجد سبعة من هذه الكنائس تستمد الكثير من العادات من الثقافات الوطنية. كنيسة الرها العريقة هي أشهر تلك الكنائس بسبب ألحانها، وأيضاً هناك تشابه كبير في طقوس القدايس بين جميع الكنائس لكن الألحان والعادات تختلف في بعض الأحيان تبعاً للزمان والمكان.

ثانياً — الموسيقى الغير دينية :

1- الموسيقى التراثية الشعبية

دُرّس كثيراً الرأي القائل بأن الموسيقى السريانية استمدت قوتها وقدرتها على الاستمرار من الموسيقى الشعبية. لكننا نفتقر اليوم إلى الدلائل التي تؤكد هذا الرأي لأن جزءاً صغيراً فقط من الأغاني التي كان يرددوها السريان قد وصل إلينا. كأغاني الأعراس أو الجنازات أو الأعياد أو تلك التي تسمع في الحياة اليومية.

إن الأغاني التي جمعت في هذا المجال تبدو قليلة وبعيدة عن النماذج العلمية، وما جمع كان نتيجة لجهود فردية من قبل بعض المهتمين وكثير من الألحان الشعبية التراثية ضاع في ضجة المدن الكبرى عندما بدأت هجرة السريان للدول الأوروبية.